غمن عرف هذه المسئلة وعرف البردة ومن فتن بها عرف غربة الاسلام و
عرف ان العداوة واستحلال دمائنا واموالنا ونسائنا ليس عنده التكفير و
القتال بل هم الذين بدؤنا بالتكفير والقتال بل عند قوله لا ندعوا مع الله احدا
وعند قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب وقوله له
دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء فهذا بعض المعاني
في قوله مالك يوم الدين باجماع المفسرين كلهم وقد فسرها الله سبحانه في سورة
اذا السماء انفطرت كما قدمت لك واعلم ارشدك الله ان الحق لا يتبين الا
بالباطل كما قيل وبضدها تتبين الاشياء فتامل ما ذكرت لك ساعة بعد
ساعة ويوما بعد يوم وشهرا بعد شهر وسنة بعد سنة لعلك ان تعرف
ملة ابيك ابراهيم ودين نبيك فتحشر معهما ولا تصد عن الحوض يوم الدين كما
يصد عنه من صد عن طريقهما ولعلك ان تمر على الصراط يوم القيمة ولا تزل عنه
كما زل عن صراطهما المستقيم في الدنيا من زل فعليك بادامة دعاء الفاتحة مع
حضور قلب وخوف وتضرع واما قوله اياك نعبد واياك نستعين فالعبادة
كمال المحبة وكمال الخضوع والخوف والذل وقدم المفعول وهو اياك وكرر للاهتمام
والحصر اي لا نعبد الا اياك ولا نتوكل الا عليك وهذا هو كمال الطاعة والدين كله
يرجع الى هذين المعنيين فالاول التبري من الشرك والثاني التبري من الحول والقوة
فقوله اياك نعبد اي اياك نوحد ومعناه انك تعاهد ربك ان لا تشرك
في عبادته احدا لا ملكا ولا نبيا ولا غيرهما كما قال للصحابة ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة
والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون فتامل هذه الآية واعرف ما
ذكرت لك في الربوبية انها التي نسبت الى تاج ومحمد شمعان فاذا كان الصحابة لا
يفعلونها مع الرسل كفروا بعد اسلامهم فكيف بمن فعلها في تاج وامثاله وقوله
واياك



واياك نستعين هذا فيه امران احدهما سؤال الله الاعانة من الله كما
مر انها من نصف العبد واما قوله اهدنا الصراط المستقيم فهذا هو الدعاء
الصريح الذي هو حظ العبد من الله وهو التضرع اليه والالحاح عليه
ان يرزقه هذا المطلب العظيم الذي لم يعط احدا في الدنيا والآخرة افضل منه
كما من الله سبحانه على رسوله صلى الله عليه وسلم بعد الفتح بقوله ويهديك
صراطا مستقيما والهداية ها هنا التوفيق والارشاد وليتامل العبد ضرورته
الى هذه المسئلة فان الهداية الى ذلك تتضمن العلم النافع والعمل الصالح
على وجه الاستقامة والكمال والثبات على ذلك الى ان يلقى الله والصراط الطريق
الواضح والمستقيم الذي لا عوج فيه والمراد بذلك الدين الذي انزله الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم وهو صراط الذين انعمت عليهم وهم رسول الله صلى الله عليه و
سلم واصحابه وانت في كل ركعة تسئل الله ان يهديك الى طريقهم وعليك من الفرض
ان تصدق الله انه هو المستقيم وكل ما خالفه من طريق او علم او عبادة فليس
بمستقيم وهذه اول الواجبات من هذه الآية وهو اعتقاد ذلك بالقلب و
ليحذر المؤمن من خدع الشيطان وهو اعتقاد ذلك مجملا وتركه مفصلا فان
اكفر الناس من المرتدين يعتقدون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ما خالفه باطل
فاذا جاء بما لا تهوى انفسهم فكما قال تعالى فريقا كذبوا وفريقا يقتلون واما
قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين فالمغضوب عليهم هم العلماء الذين
لم يعملوا بعلمهم والضالون العاملون بغير علم فالاول صفة اليهود والثاني صفة
النصارى وكثير من الناس اذا رأى في التفسير ان اليهود مغضوب عليهم و
ان النصارى ضالون ظن الجاهل ان ذلك مخصوص بهم وهو يقرا ان ربه فارض
عليه ان يدعو بهذا الدعاء ويتعوذ من طريق اهل هذه الصفات فيا سبحان الله
كيف يعلمه الله ويختار له ويفرض عليه ان يدعو به دائما مع انه لا خذر عليه منه و

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)